الى قسطنطينية ولما اتى قسطنطينية عزل السلطان بايزيد خان المولى القسطلاني عن قضاء
العسكر بروم ايلي واعطاه ابراهيم ولما كان قاضيا بالعسكر كان المولى الكرماستي
الذي كان سببا لعزله عن التولية حاكم القسطنطينية فاتاه للتهنية خايفا من ان
يهينه ويستحقره فاكرمه ابراهيم باشا اكراما عظيما حتى انجلى عما فعله في حقه وتبدل
خوفه بالحياء ثم ان السلطان بايزيد خان جعله رئيس الوزراء وهو وزير وكان
سيرته في القضاء والوزارة وطريقة محمودة وكان ستمائة نفر من فقراء قسطنطينية
ياخذون من مطبخه الطعوم كل يوم وعند وفاته لم يوجد عنده الا ثمانية آلاف
دراهم طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ومنهم العالم العامل والفاضل
الكامل المولى مصلح الدين البارحصاري روح الله روحه ونور ضريحه كان رحمه عالما
صالحا شريف النفس عالي الهمة كبير القدر عظيم الحرمة قرا على علماء عصره ثم وصل
الى خدمة المولى خواجه زاده وصار مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية
ثم صار مدرسا بالمدرسة العتيقة بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية في ايام دولة السلطان بايزيد مدة
عشر سنين ومات وهو قاض بها حكي ان الوزراء ابرموا عليه بقبول قضاء قسطنطينية
فلم يقبل وعرضوا على السلطان بايزيد وقال اني اكتب كتابا بيدي فكتب
وقال اني اعرف انك مستحق بالقضاء المزبور واعرف اني ان وليت على القضاء
المزبور غيرك لعصيت امر الله تعالى واتضرع منك ان تقبل القضاء المزبور فلما
جاءت اليه الكتاب قبل باشر امر القضاء بسيرة حسنة تغمده الله بغفرانه
واسكنه بحبوحة جنانه وكان رحمه فاضلا في العلوم كلها وقد اعترف علماء
عصره بفضله لكنه لم يشتغل بالتصنيف ورايت له رسالة كتب في تجويز الفرار
عن الوباء ينبئ تلك الرسالة عن فضله وكانت سيرته في قضائه محمودة وطريقته
فيه

فيه مرضية وكانت الظلمة يخافون منه خوفا عظيما جزاه الله عن الشريعة خير الجزاء توفي رحمه
قاضيا بمدينة قسطنطينية في سنة احدى عشرة وتسعمائة ودفن عند مسجد بالمدينة
المزبورة نور الله مرقده وفي غرف الجنان ارقده ومنهم العالم العامل والفاضل فضل
الكامل المولى يوسف بن حسين الكرماستي قرا رحمه على علماء عصره منهم المولى الفاضل
خواجه زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية وصار مدرسا ببعض المدارس ثم
انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسا ثم صار قاضيا
بمدينة قسطنطينية وكان في قضائه مرضي السيرة ومحمود الطريقة وكان سيفا من
سيوف الحق ولا يخاف في الله لومة لائم روي انه ذهب يوما الى المسجد لصلاة الجمعة
ولما خرج من المسجد طلبه الوزير ابراهيم باشا لمصلحة اقتضت حضوره فلم يبدل عمامته
خوفا من ترجيح جانب الوزير على المسجد رآه الوزير على تلك الهيئة وسال عنها
قال في جوابه حضرت خدمة الخالق بهذه الهيئة ولم اجد في نفسي رخصة في تغيير
الهيئة لاجل الوزير فوقع هذا الكلام من الوزير موقع القبول والرضاء وحكاه
الى السلطان بايزيد خان فارسل السلطان بايزيد خان الى المولى المذكور جوائز
سنية لاجل فعله المذكور وله عدة مصنفات منها حاشية الشرح المطول للتلخيص
وشرح الوقاية في الفقه وله مختصر في علم اصول الفقه سماه الوجيز وكتاب في المعاني
توفي رحمه في حدود التسعمائة ودفن في جنب مكتبه الذي بناه عند جامع السلطان
محمد خان بمدينة قسطنطينية روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى ابن الاشرف قرا رحمه على المولى خواجه زاده وكان هو يشهد له
بالفضيلة التامة ثم قرا على المولى علاء الدين الطوسي وصار معيدا لدرسه واشتهر
فضائله في الآفاق حتى ان بعض الطلبة تحاكموا في بحث المولى الطوسي ولم
يشف عليلهم ثم ذهبوا الى المولى المذكور فحل اشكالهم في اول الكلام حتى يروي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)